حاسمة » . (د) تأكيده بأن مذكرة يارينغ الشهيرة (والتي توقفت وساطته على اثر الاجابة الاسرائيلية عليها) ما زالت قائمة ، ثم تحفظه حولها بقوله الغامض انه لا يدري كيف يمكن أن تسهم المذكرة في حل المشكلة لان الحل يعتمد على مواقف الاطراف المعنية بالنزاع « وأنا لا اعرف ما سيكون عليه موقف اسرائيل مستقبلا بالنسبة لهذا الموضوع » . (هـ) اعترافه بأنه قام بدور الوسيط غير الرسمي في هذه الجولة ، بمعنى انه نقل وجهات نظر كل طرف في النزاع الى الطرف الاخر مما قد يكون من شأنه المساعدة في عملية التوصل الى حل سلمي .

وفي عمان ، بالاضافة الى مقابلة الملك حسين وكبار المسؤولين في الاردن ، زار فالدهايم مخيم شنلر وتسلم مذكرات من فئات فلسطينية ذكرت الصحافة انها صادرة عن لجنة انقاذ القدس ، وروحي الخطيب ،ومن أسمتهم «بممثلين عن اللاجئين» . ويبدو ان المذكرات طالبت الامم المتحدة بتحقيق حل عادل لازمة الشرق الاوسط قائم على أساس انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة و« عودة اللاجئين الفلسطينيين الى أراضيهم وممتلكاتهم » . ويبدو واضحا ان السلطات الاردنية قدمت الشعب الفلسطيني الى فالدهايم على انه مجموعة من اللاجئين تبحث عن العدالة والحق لدى المنظمة الدولية لا أكثر ولا أقل ، وهذا واضح من التصريح الذي أدلى به قبل سفره الى الجزائر (لحضور مؤتمر دول عدم الانحياز) حيث قال ان الفرصة أتيحت له « للتحدث الى هؤلاء الناس (سكان المخيمات) وقد شرحوا لي مشكلاتهم وتعاستهم وبؤسهم . وتعرفون اننا نبذل قصارى جهدنا في الامم المتحدة لنقدم كل مساعدة لهم وشاهدت بأم عيني الوضع المفجع الذي يعيشه اللاجئون » . وترددت انباء صحفية تقول ان الامين العام بنوي مقابلة وزير الخارجية الامريكي الجديد ليبلغه نتائج مباحثاته في البلدان التي زارها مما يعني ان جولة فالدهايم ليست ببعيدة عن التحركات الامريكية الاخيرة بالنسبة للشرق الاوسط .

وعلى صعيد آخر اصدر مجلس الامن الدولي قرارا بالاجماع في منتصف شهر آب أدان فيه اسرائيل ادانة صريحة وواضحة على قيام طائراتها الحربية باختطاف طائرة ركاب لبنانية مؤجرة الى الخطوط الجوية العراقية وذلك من الاجواء الاقليمية اللبنانية . وقد ذكرت الانباء الصحفية ان اسرائيل كانت تظن ان عددا من قادة الجبهة الشعبية موجودون على متن الطائرة المسافرة الى بغداد بمن فيهم الدكتور جورج حبش . وتقدم لبنان بشكوى عاجلة الى مجلس الامن الذي أصدر قرارا نص على أن المجلس :

« (١) يدين حكومة اسرائيل لانتهاكها سيادة لبنان ووحدته الاقليمية وارغام السلاح الجوي الاسرائيلي بالقوة طائرة ركاب لبنانية على تحويل وجهة سيرها وهي في الاجواء اللبنانية والاستيلاء عليها .

« (٢) يرى أن هذه الاعمال التي تقوم بها اسرائيل تشكل انتهاكا لاتفاق الهدنة اللبنانية ـ الاسرائيلية المعقود في العام ١٩٤٩ ولقرارات وقف اطلاق النار التي اتخذها مجلس الامن في العام ١٩٦٧ ولنصوص ميثاق الامم المتحدة والمواثيق الدولية المتعلقة بالطيران المدني ومبادىء القانون الدولي والاخلاق .

« (٣) يدعو منظمة الطيران المدني الدولية الى النظر في جدية الى هذا القرار عندما تبحث في الاجراءات المناسبة لضمان سلامة الطيران المدني الدولي من مثل هذه الاعمال .

« (٤) يدعو اسرائيل الى الامتناع عن أي عمل وعن جميع الاعمال التي تنتهك سيادة لبنان ووحدته الاقليمية وتشكل خطرا على سلامة الطيران المدني الدولي ويحذر اسرائيل من انه سينظر في اتخاذ الخطوات او الاجراءات المناسبة لوضع قراراته موضع التنفيذ في حال تكرار مثل هذا الحادث » .

وقد قوبلت القرصنة الجوية الاسرائيلية باستنكار عالمي شامل شاركت فيه معظم حكومات العالم والصحف الكبرى في كل مكان تقريبا بالاضافة الى المنظمات المحلية والدولية ، ونذكر على سبيل المثال القرار الذي اتخذته منظمة الطيران المدني الدولية بادانة اسرائيل « على ارغامها طائرة الركاب اللبنانية على الهبوط في اسرائيل » .

صادق جلال العظم